نعالوا ان هذه في

ان يعمل هذه المدرسة ورغبوه في رخامها فانه غاية في الحسن وان يتوجه اوقافها
فاختص اكثر فالى الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب السر
واستشنع ان يمحو بنيانا بني على اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات في اليوم والليلة
وتقام فيها الصلوات الخمس في جماعة عديدة ويحضره في عصر كل يوم مائة وبضعة
عشر رجلا يتلون القرآن في وقت التصوف ويذكرون الله ويدعون ويحلق به
الفقها لدرس تفسير القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه
الائمة الاربعة ويعلم فيها ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على اهله المذكورين
الارزاق في كل يوم ومن المال في كل شهر وما غبا ان ازالة مثل هذا وصمم في العزم فخوّد
له وما زال بالسلطان يرغبه في ابقايها على ان يزال منها اسم جمال الدين وينسب اليه فانه
من الشنع هدم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض امرها اليه فدبر ذلك احسن
تدبير وعنوانه موضع هذه المدرسة كان وقفا على بعض الترب فاستبدله جمال
الدين ارضا من جملة اراضي الخراج بالجيزية وحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم
الحنفي بصحة الاستبدال وهدم البنا وبني موضعه هذه المدرسة وتسلم متولي موضع
الارض المستبدل بها الى ان قتل جمال الدين واحيط باموا له دخل فيما احيط به هذه الارض
المستبدل بها وادعى السلطان ان جمال الدين افتات عليه في اخذ هذه الارض وانه
لم يأذن في بيعها من بيت المال فافتى حينئذ شمس الدين [illegible]
المدرسة التي وقفها جمال الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا تصح وانه باق
على ملكه الحصين بموته فندب لذلك عدة شهود القيمة الى تقويم بنا المدرسة فقوموها
باثني عشر الف دينار ذهبا واثبت محضر القيمة على بعض القضاة فحمل المبلغ الى اولاد
جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بنا المدرسة للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ
المذكور واشهد على انه وقف ارض المدرسة بعدما استبدل بها وحكم حاكم حنفي بصحته
الاستبدال ثم وقف البنا الذي اشتراه وحكم بصحته ايضا ثم استدعى بكتاب وقف
جمال الدين في كتاب وقفه من ارباب الوظايف وما لهم من الخبز في كل يوم والمعلوم في
شهر وابطل ما كان لاولاد جمال الدين من فايض الوقف وافرد لهذه المدرسة
مما كان جمال الدين جعله وقفا عليها عدة مواضع تقوم بكفاية مصروفها وزاد في اوقافها
ارضا بالجيزية وجعل ما بقي من اوقاف جمال الدين على هذه المدرسة بعضه وقفا على
اولاده وبعضه وقفا على التربة التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج
باب النصر وحكم القضاة الاربع بصحة هذا الكتاب بعدما حكموا بصحة كتاب
وقف جمال الدين ثم حكموا بابطاله فلما تم ذلك محي من هذه المدرسة اسم جمال الدين

ويذكر

وخصه / لخصه ثم مرقه / وجرد كتاب وقف / يتضمن جميع ما / قرره جمال

١٢٢

ويذكر وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بدايرة صحنها من اعلاه وعلى قناديلها
وشبابيكها وسقوفها ثم نظر السلطان في كتبها العلمية الموقوفة بها واخرج منها جملة كتب
نظاهر كل سفر منها فصل يتضمن وقف السلطان له وحمل كثيرا من كتبها الى القلعة [illegible]
وصارت هذه المدرسة تعرف بالناصرية بعدما كان يقال لها الجمالية وتولى على ذلك
حتى قتل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهرة واستولى على امور الدولة وهو يومئذ شمس الدين
محمد اخو جمال الدين وزوج ابنته شرف الدين ابو بكر بن العجمي موقع الاستادار الامير شيخ
حتى حضر قضاة القضاه وحكم الصدر علي بن الادمي قاضي القضاة الحنفية بعود اوقاف
جمال الدين الى ذريته من غير استيفا الشروط في الحكم بل تهور وتجاوز في
وذلك اسباب منها عناية الامير شيخ بجمال الدين الاستادار فانه لما قبض الملك الظاهر على
الامير بخاص بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر جمال الدين استادار وكان
استادار بخاص في خدمته بالعمل وخرج الامير شيخ الى بلاد الشام واستقر في
نيابة طرابلس ثم في نيابة الشام وخدمه جمال الدين له ولحاشيته ومن يلوذ به بمصر
وارسل مرة الامير شيخ من دمشق بصدر الدين بن الادمي المذكور في رسالة الى الملك
الناصر وجمال الدين حينئذ عزيز مصر فانزله واكرمه وانعم عليه وولاه قضا الحنفية وكتابة
السر بدمشق واعاده اليه ومازال يحتسب اموال الامير شيخ كلا الامور بديار مصر وفي قضا
الحنفية بديار مصر لصدر الدين علي بن الادمي المذكور وولى استاداره بدر الدين حسن بن محب الدين
الطرابلسي استادار السلطان وخدم شرف الدين ابو بكر بن العجمي زوج ابنة اخي جمال الدين
عنده موقعا وتمكن منه فاغراه بشيخ الدين فتح الله كاتب السر حتى انحن صدر احد عند الملك
المويد شيخ ذلك بعدما تسلطن واستعان ايضا بقاضي القضاه صدر الدين الادمي
فانه كان عشيره وصديقه من ايام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين محمد بن البارزي
موقع الامير الكبير شيخ فقام الثلاثة مع شمس الدين اخي جمال الدين حتى اعيد اليه مشيخة
خانكاه بيبرس وغيرها من الوظايف التي اخذت منه عندما قبض على الملك الناصر
وعاقبه وتحدثوا مع الامير الكبير في رد اوقاف جمال الدين الى اخيه واولاده فان الناصر
غصبها منهم واضافوا اليهم وذا رسم بظلمه لهم فقصدوا التوثق ونحو هذا من القول حتى
حركوا منه حقدا كامنا على الناصر ونهوا منه عصبية لجمال الدين هذا وغرض القوم
في الباطن تاخير فتح الله والايقاع به فانه لم يقل عليهم وجود غرض ناصر عند ذلك
الامير الكبير بعقد مجلس بحضرة قضاة القضاة والامرا واهل الدولة فعقد بالحراقة
من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشري شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة وتقدم
اخو جمال الدين بالدعوى على فتح الدين فتح الله كاتب السر وكان قد علم ذلك ويكاد بد الدين

وبسطها

وثم يتولاه

الاستادار كما كان / التنقل

حتى اتهم بانه فدا / على السلطان / الملك الناصر / فلما قتل / واستولى الامير / شيخ على